

البحيرات القتالة الأماكن الطبيعية الأشد فتكاً في العالم



فرق الإنقاذ تخلي ضحايا زلزال

الماضي إلى مقتل 1.700 شخصاً و 500 راس من الماشية في الكاميرون، امتلك خبراء طرقاً للتخلص من الغاز في البحيرات بامان وبانتظام، مستخدمين أنابيب وشفاطات. أما في بحيرة كيفو، حيث يتسرب غاز الميثان أيضاً من تحت الأرض، طبيعي، ما أدى إلى ما يقال إنه التفقيض، إذ أنشئ مشروع لشفط الغاز من باطن الأرض واستخدامه لإنتاج الطاقة، وإمداد ملايين السكان بالكهرباء. ولكن ليست الغازات وحدها التي يمكن أن تقتل، فالهواء نفسه قد يكون مبخاة عنقوية قاتلة عندما تشد الرياح.

وتعد نقطة كيب دينيسون الصخرية في القارة القطبية الجنوبية هي أكثر الأماكن تعرضاً للرياح على وجه الأرض. وربما يكون هذا هو السبب في أنها منطقة غير مأهولة بالسكان. ومع ذلك، تحدث العواصف الموسمية دماراً كبيرة في مناطق أخرى مأهولة بالسكان حول العالم.

وتتشكل أقوى العواصف فوق المحيطات الأذقة شمال وجنوب خط الاستواء، وهذا تزداد قوة الرياح التجارية من خلال التغيير في الضغط مما يؤدي إلى أنظمة طقس تعرف بأسماء مختلفة مثل الأعاصير والزوايع. تعتبر هابتي هي الجزيرة الأكثر عرضة لمثل هذه العواصف في منطقة البحر الكاريبي، إذ أنها تقع على طريق الأعاصير السريع، علاوة على أن المنازل مبنية على السهول البركانية من الأنهار المعرضة لحدوث الفيضانات، مما يعني أن الدفاعات الطبيعية، مثل الغابات، قد تدهورت. كما أن الاقتصاد ليس مستقراً بما فيه الكفاية لتمويل دفاعات ضد الفيضانات، أو أنظمة تحذير مبني.

ويفسر هذا السبب في أن أكثر العواصف شدة لا ينبغي أن تكون بالضرورة هي الأكثر فتكاً بالبشر. ويقول يورن بيركمان، خبير في مخاطر الكوارث الطبيعية في جامعة شتوتغارت الألمانية، إن خطورة الأعاصير تكمن في أنه من الصعب التنبؤ بوقت حدوثها. ويضيف: "من المهم الإشارة إلى أن مسارات الأعاصير تغير مكانها على الأرجح، مما يعني أنها ستحدث في بعض المناطق التي لم تشهد أعاصيرها في السابق أو شهدت قليلاً جداً منها، وتواجه

الأنهار أكبر من ذلك بكثير. ويعتقد أن فيضانات الصيف على نهر يانغتسي في الصين عام 1931 قتلت ملايين الأشخاص، رغم أن السجلات الرسمية تقلل عدد الضحايا. وفي ذلك العام، سقطت ثلوج كثيفة أعقبتها أمطار غزيرة وذوبان للجليد بشكل غير طبيعي، ما أدى إلى ما يقال إنه أسوأ كارثة طبيعية سجلت على الإطلاق.

واليوم، لا يزال الملايين من البشر يعيشون في سهول معرضة للفيضانات بالقرب من أكبر الأنهار في الصين، وتزداد المخاوف من حدوث فيضانات مع تغير أنماط الطقس.

الهواء

عثر على عدد من "البحيرات القتالة" في أفريقيا، ولكن لم تكن المياه هي مصدر القلق. وتندر بحيرة نوس في الكاميرون وبحيرة كيفو على حدود جمهورية الكونغو الديمقراطية مع رواندا بخطر غير مرئي، إذ تقع هاتان البحيرتان في مناطق ذات نشاطات بركانية تشهد تسرباً لغاز ثاني أكسيد الكربون من تحت الأرض.

وخلال فترة "الثوران"، يندفع ثاني أكسيد الكربون من قاع البحيرة ليشكل سحباً. ونظراً لأن هذا الغاز أثقل من الهواء، فإنه يهبط داعماً الأوكسجين بعيداً، وخالفاً لكل أشكال الحياة في المنطقة. وعندما أدى الثوران في مناسبتين مختلفتين في ثمانينيات القرن

لأنه إيلاديفيز يعاني معظمنا مشاكل الطقس، مثل العواصف أو أشعة الشمس الحارقة، لكن هناك أماكن في العالم تشعرك وكأن الطبيعة الأم تلاحقك من أجل أن تفككك، سواء كان ذلك في شكل عواصف قاتلة أم انفجارات بركانية.

ففي مناطق الخطر على الأرض هي الأكثر فتكاً بالبشر دعونا نقسم عوامل الطبيعة إلى أربعة عناصر لمعرفة الأماكن الأكثر فتكاً في الأرض.

الماء

للماء أخطار واضحة بالنسبة لنا، لأننا لسنا مستعدين بالشكل الكافي للتعامل مع البيئة المائية. ورغم كفاءة في التعامل مع القوارب إلا أن المنظمة البحرية الدولية ذكرت أن 1.051 شخصاً لقوا مصرعهم في البحر عام 2012، رغم أن نسبة قليلة من تلك الحوادث وقعت كنتيجة مباشرة للامواج.

وتعد بعض المناطق المائية أكثر خطراً، ويعود السبب وراء ذلك إلى الخصائص الجغرافية الفريدة التي تعزز قوتها، فقد اكتسب مضيق سالترسترون في النرويج سمعة مخيفة لأن فيه أقوى التيارات على الأرض، وهو ما دفع العلماء لدراسة هذه الدوامات الأكثر قوة في العالم بعناية شديدة، وأصبح بإمكان السياح عبورها بقوارب مطاطة مع قبطان نكي. وربما تكون للمياه على اليابسة قوة أكبر لا يستهان بها، فبالنسبة



جانب من البحيرة القتالة

الخوف من التحدث أمام جمع من الناس يعوق التقدم المهني

لندن - تيم سميدلي في عام 1961، كان غلين سافاج البالغ من العمر خمسة أعوام يؤدي دور المالك جيسريل في مسرحية تحكي قصة المسيح بدمرسة سانت جيمس بمدينة برزبن الأسترالية، وعندما أوشك على صعود المسرح، عقد الخوف لسانه، رغم أنه كان من المفترض أن يقول سطرا واحدا فقط: هلم إلي أينها الملائكة.

إن الخوف والقلق اللذين تملكاه في هذا اللحظة لإزمام لمدة طويلة وشكلا مستقبله المهني، ويتذكر سافاج قائلا: كل ما أتذكره أنني لم أجرو على التحدث أمام هذا الجمع من الناس، وقبل أن يرتفع الستار ارتدت براسي، وارتفع صوتي وارتقت براسي، ومنذ ذلك الحين، صررت أتحدثني كل المناسبات التي أضطر فيها للتحدث أمام الجمهور.

ويعد أن أنهى سافاج دراسته عمل في مجال الصيدلة، ليبقى في مامن خلف الحاجز الزجاجي الذي يفصله عن الزبائن.



درس : تفحص الموبايل في درس أكاديمي

لا بد من تعديل على برنامج التعليم، ولقد هذا الغرض انضم الكنديون إلى مؤسسة "توسماسترز" العالمية لتنمية مهارات خاضعة للجمهور، ومنهم غلين سافاج. وفي عام 2000، عندما خُبر غلين ما بين البقاء في الصيدلية لصرف الأدوية وبين التحدث على الملأ لتدريب غيره من الصيادلة، اختار أن يواجه مخاوفه، واستطاع غلين، بمساعدة تدريب البرمجة اللغوية العصبية، الذي يركز على البنية اللغوية والأنماط السلوكية، أن يتغلب على القلق ويتخلص من المعتقدات المثبطة للتعلم.

تحويل الانتباه

وأهم نصيحة هي تحويل الانتباه، ويقول لوفمان: "عليك أن تحول تركيزك من نفسك إلى الجمهور، الذي يتحدث عن الموضوع الذي أنت متحمس للخوف الذي ينتاب أغلب الناس من مخاطبة الجمهور، ماذا لو كان أدائي كارثياً؟" وإذا لو أخفقت، ولكن في الحقيقة، يجب أن ينصب اهتمامك على إيصال الرسالة للجمهور، وإذا حظيت بإعجاب الجمهور، فهذا يجب لك.

ويعد ما يزيد على 50 عاماً من الخبرة على المسرح، عاود سافاج الوقوف عليه لإلقاء الخطاب الرئيسي في مؤتمر الصيدلة الأسترالي عام 2015، الذي يستغرق أربعة أيام ويستقطب ما يزيد على 4.000. وقد ويقول سافاج: "بدا من التفكير في القلق والخوف الذي سيصيبني عند مخاطبة الجمهور، قلت إن هذه فرصة رائعة وأشرف لي أن أخطب هؤلاء الناس وأعرض بعض أفكارهم، والآن يواظب سافاج على التحدث أمام الجمهور في المؤتمرات، ويدرب الآخرين على مواجهة مخاوفهم، ولكن ماذا كان يحدث لو لم يقرر سافاج تطوير مهاراته؟" يقول سافاج: "إن خوفي من التحدث أمام الناس كان سيحد حتماً من خياراتي المهنية، وكان سيعيقني عن تحقيق أي تقدم ملموس."

ويعد أن حلت الاجتماعات عبر الإنترنت محل المكالمات الهاتفية، يجد الكثير من العاملين أنهم باتوا يواجهون جمع من الزملاء أكثر من أي وقت مضى. ويقول باسطن: "إحدى أحدث الطرق في التواصل هي التحدث أمام جمع من الناس عبر الشاشات، وتنتج بعض المؤتمرات الآن إلى إقامة رابط فيديو عبر الإنترنت لكي يلقى المحاضر كلمته من مكتبه، بدلا من التكل بمصاريف انتقال المحاضر إلى مكان المؤتمر."

وقد تغيرت توقعات الجمهور والمحاضرين بفضل شعبية وتوافر محاضرات مؤتمر التكنولوجيا والترقية والتصميم، المعروف اختصاراً باسم (تيد)، والذي يعقد سنوياً في سانتو كروز، بكندا منذ سنة 1984، وانتشرت محاضرات المؤتمر عبر الإنترنت منذ عام 2006 تحت شعار أفكار جديدة بالنت، وغدت ظاهرة ثقافية.

ويلقى المحاضرات، التي لا تتجاوز كل منها 20 دقيقة، خبراء في مجالات شتى، وحقق ملايين المشاهدات عبر الإنترنت وترجمت إلى ما يزيد على مئة لغة.

ويقول باسطن إن مهارات المحاضرين في تيد رفعت سقف التوقعات التي يضعها الجمهور

للساير المحاضرين، ويتابع: "يمتلك الآن مشاهداً محاضرين بارعين على موقع "يوتيوب"، وعندما يحضر الناس المؤتمرات أو الصفات التي ترعاها الشركات، يتوقعون أن يكون المحاضر على نفس المستوى من الكفاءة".

ويقول غاري لوفمان، عالم النفس المهني والمستشار التجاري، في براتيون، بإنجلترا، إن تأثير مؤتمر تيد لم يكن في مصلحة الأشخاص الذين يخافون التحدث على الملأ. فإن الأشخاص الذين لا يتحدثون أمام زملائهم في العمل إلا مرات قليلة كل عام يجدون صعوبة في تطوير مهاراتهم.

ويتابع لوفمان: "بعض الناس الذين يعمل معهم يتحدثون أمام الناس مرة واحدة كل عام أو كل ثلاثة أشهر، وفي هذه الحالات من السهل تجاهل الأمر وعدم التفكير فيه".

هروب ام مواجهة

يقول لوفمان إن الخوف من التحدث أمام الناس يرجع إلى أسباب طبيعية ومتصلة في داخلنا، فإن قدرة عقولنا على إدراك التهديد تفوق قدرتها على إدراك الثواب بثلاثة إلى أربعة أضعاف، ويتابع لوفمان: "فعندما تواجه جمعاً لا تعرفه من الناس

التجارب الشخصية، وصفت لوسي كيبلاواي، الكاتبة في صحيفة "كياتينشال تايمز"، خوفها من التحدث أمام جمع من الناس بالقول إنه "حدد فرصها المهنية". وينسب وارين بوفيه، من كبار المستثمرين في العالم، الفضل في نجاحه إلى إحدى العورات التي حصل عليها في مجال مخاطبة الجمهور.

ورغم أن أغلب الأعمال باتت الممكن تأديتها خلف شاشات الكمبيوتر، إلا أن التطور المهني لا يزال يعتمد على ظهورك أمام الناس وتحديثك إليهم. وفي تقرير أعدته شركة "أي بي إم للمبيعات" بشأن سبل الوصول إلى المناصب التنفيذية، ينصح معود التقرير بالمبادرة بالتحدث أمام الجمهور كلما أتحت الفرصة والمشاركة في المناقشات الجماعية، مع الحرص على المشاركة في المبادرات والتفكير على موقع تويتيم، لتعرف الموظفين بالشركة بالأعمال التي أنجزتها.

ورصد هارفي كولمان، المستشار في مجال الأعمال ومؤلف كتاب كيف تتخذ قراراتك، ثلاثة عوامل أساسية لتحقيق النجاح المهني هي الأداء والصور الاجتماعية والظهور أمام الناس وما ينطوي عليه من عرض للمهارات. ويقول كولمان إن النجاح يعتمد بنسبة 60 في المئة على الظهور أمام الناس وبنسبة 30 في المئة على الصورة الاجتماعية وبنسبة 10 في المئة على الأداء. ووافق الراي ستيف باسطن، مؤلف كتاب الدليل إلى إتقان تقديم العروض ومخاطبة الجمهور: "لم يعد هناك مفر من مخاطبة الجمهور في حياتنا العملية. ويتابع باسطن: إن مهارات العرض والخطابة التي ينبغي تعلمها والتدريب عليها مثل سائر المهارات، إذ يشترط الآن في الكثير من المقابلات الوظيفية، وخاصة على مستوى المناصب العليا، أن تعرض مهاراتك وتقدم نفسك أمام لجنة من المديرين مشكلاً لهذا الغرض."

وفي عام 2000، طُلب منه أن يدير غيره من الصيادلة في سلسلة الصيدليات التي يعمل بها. ويقول سافاج: "أتحت لي الفرصة لتنمية مهارات غيري من الصيادلة في 400 صيدلية، وقلت لنفسني ستكون فرصة رائعة، إلى أن تذكرت العقبة الكؤود. استرجع سافاج تجربته الأولى على المسرح، ولم يكن يدري إن كان سيخجل على مخاوفه هذه المرة أم ستعوقه عن الكلام مرة أخرى".

عامل الخوف

يتحاشى الكثيرون التحدث أمام جمع من الناس، وتوصلت إحدى الدراسات التي أجرتها جامعة تشامبان عام 2014 إلى أن الخوف من مخاطبة الجمهور هو المسبب الأكبر للرهاب لدى الخاضعين للدراسة، إذ تذكر 3.25 في المئة منهم أنهم يخافون من التحدث أمام جمع من الناس.

إلا أن هذا الخوف ربما يحد من فرصك في الحصول على المهنة المناسبة، إذ توصلت دراسة أجريت على 600 موظف عام

في عام 1961، كان غلين سافاج البالغ من العمر خمسة أعوام يؤدي دور المالك جيسريل في مسرحية تحكي قصة المسيح بدمرسة سانت جيمس بمدينة برزبن الأسترالية، وعندما أوشك على صعود المسرح، عقد الخوف لسانه، رغم أنه كان من المفترض أن يقول سطرا واحدا فقط: هلم إلي أينها الملائكة.

إن الخوف والقلق اللذين تملكاه في هذه اللحظة لإزمام لمدة طويلة وشكلا مستقبله المهني، ويتذكر سافاج قائلا: كل ما أتذكره أنني لم أجرو على التحدث أمام هذا الجمع من الناس، وقبل أن يرتفع الستار ارتدت براسي، وارتفع صوتي وارتقت براسي، ومنذ ذلك الحين، صررت أتحدثني كل المناسبات التي أضطر فيها للتحدث أمام الجمهور.

ويعد أن أنهى سافاج دراسته عمل في مجال الصيدلة، ليبقى في مامن خلف الحاجز الزجاجي الذي يفصله عن الزبائن.



تجربة : مستمعون للتحدث عن تجربته